هذا

كتاب مفتاح ألصلوات ألخمس
للشيخ / محمد أحمد
محمدرضوان
البغدادي ـ الاقصر (ج م ع)

(من أعداد / أحمد عبادي شحات علي)



مفتاح الصلوات الخمس

لواضعه

محمد أحمد محمد رضوان

دار ممفيس للطباعة ت ٢٦٨١٨

مفتاح الصلوات الخمس

لواضعه

محمد أحمد محمد رضوان

دار ممفيس للطباعة ت ٢٦٨١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »

يقول رب العزة جل جلاله :

« ما تقرب إلى عبدى بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشي بها »

كتاب

« مفتاح الصلوات الخمس »

لواضعه

المفتقر إليه تعالى الذى يطلب المغفرة والرضوان

محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان

تقـــــــديم

بسم الله وبحمده : «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين »

وبعد ، فالله تعالى يقول : « وكان أبوهما صالحاً » .

ويقول سبحانه : « والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء »

وقد روى الديلمي عن ابن عمر مرفوعا : « إن الله يحب الشاب يفنى شبابه فى طاعة الله » .

وهو من السبعة المخصوصين بظل العرش يوم القيامة .

وأخونا ، وأستاذنا ، وابن أستاذنا ، العارف بالله السيد محمد أحمد رضوان منحه الله الشباب وجعل صبوته فيه تعالى . فهى تجرى على لسانه وقلمه علمـــاً وحكمة ، بلا تكلف ولا تصلف ! ! .

ومنحه الأب الصالح العالم العامل القطب المتمكن الذى كان هدية الحضرتين ومنحه وراثه أبيه ، فتبعه بإيمان ، وزاده الله

لونا معينا من المدد يتجلى فى كتاباته ، ذات الطابع المستقل والكيان الذاتى الفياض ، بما يتعاطف حول العرش من أسرار المعانى ، ومعانى الأسرار والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

وذلك مما يطمئن الناس على أن لله أهلين من عباده ما بهم يغاث الناس ويستنزل القطر ، ويرفع البلاء ، وإن الله تعالى ينظر إلى عباده بالبر من أجلهم .

فلسنا نقدم هذه الرسالة بأكثر من أن نقول : —

السماء لى ممدود ، والورود مورود ، والساقى موجود ، يجود بغير حدود فمن ذاق عرف ، ومن عرف اغترف ، وبالحق أعترف « وما كان عطاء ربك محظوراً »

رب اغفر لى واسترنى وتوفنى مسلماً ، والحقنى بالصالحين ؟

القاهرة فى ١٣٨٨/٥/٢٠ هـ
١٩٦٨/٨/١٤ م

محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى الوهاب الذى ألهم من استجاب له الرشد والسداد وأدخل فى حضرة قربه كل من إليه أناب وأغدق على من أستجاب له نعمه الظاهرة والباطنه وجعله من الأحباب وقرب من استجاب لدعوته فأنار قلبه وأيقظ ضميره وجعله من أولى الألباب .

والصلاة والسلام على خير الذاكرين وأمام الشاكرين وقطب الموحدين سيدنا محمد النبى الأواب صلى الله عليه وعلى آله وذريته والأصحاب صلاة تدخل القائلين بها المستغرقين فيها باب الكرمة والكرام من العزيز الوهاب وتدخل من اشتاق لها وعمل بها فى دار النعيم الواسعة الرحاب وسلم تسليماً كثيراً مادام فى أرض الله شاكراً أواباً .

أما بعد

فان من فضل الله على عباده ومن خير الله على خلقه ومن جود الله على من يراه صنعته أن جعل لنا على ممر أيامنا وسنيننا من يأخذ بأيدينا إلى باب حضرته وذلك من لطفه بنا وإرشاداً لنا

ليذكر فى عليائه ويخشى من هيبته ويسجد لجبروته وكبريائه .

أنزل على نبينا صلى الله عليه و سلم كتابا نقرؤه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بشرعته وقد قال سبحانه وتعالى :

« وأنزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل عليهم (١) »
فأداه وبلغه وشرعه فى سنته

عبـاد الله :

ان لله عباداً على النهج ساروا ، وخلقا بالحقيقة استدلوا وتائبين فى النور ولجوا ، وذاكرين من علياء سمائه واستمدوا وشاكرين لنعمة أظهروا ، ومذعنين لأوامره أدوا وخائفين من جلاله انتهوا ، ووجلين لعظمته ركعوا ومستمدين لنوره سجدوا . فله الحمد حمداً يليق به أوله الشكر شكراً مستمداً منه سبحانه تكرم وتفضل ، وأنعم وأغـدق ، وساق إلى خلقه خلقا من خلقه ، يقربون خلقه إليه .

فألهمهم ؛ فعلى الود اجتمعوا ، ووفقهم ؛ فعلى الخير تحابوا ، ورضي عنهم ، فبالحق تواصوا ، وأزدادر ضاعنهم فبالصبر تواصوا.

(١) الآية ٣٨ من سورة النحل

فمن رحمته بي ، وتفضله عليّ ، أن جمعني فى غير ماموعد مني ولكنه المقدر والمؤقت لكل شيء .

« وكان أمر الله قدراً مقدوراً »

جمعني على أحباب لهم بالذكريات ذكرى ، وبالماضيات عبراً فله الحمد والشكر ، والثناء الحسن الجميل ، ومادمنا نعترف بأنه الجامع وأنه المؤقت، فما علينا الا أن نكون ذاكرين له شاكرين لنعمته ، مستجيبين لدعوته .

أحبابى فى الله :

ان أول مادعانا الله له بعد توحيده ، ان فرض علينا خمس صلوات فى اليوم والليله ، وأمرنا بأدائها ، ونادانا أن نمتثل بين يديه خمس مرات فى اليوم ، مثول التشريف لنا والتعظيم له ، وما كان لنا أن نقف بين يديه ، إلا أنه دعانا لذلك ، فهلا أجبنا دعوته! وهلا أدينا بحق؛ وشوق ، واستغراق ، وخشوع وخضوع ، لعظمته؟ أم أدينا تأديه العبد الأخير الذى لايخشى هيبته؟؟

« يا أيها الذين آمنـوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» (١) فاللهم أننا استجبنا لعظمتك ، وخضعنا لعزتك،

(١) الآية ٢٤ من سورة الانفال

وخشعنا لحضرتك فأدخلنا اللهم فى حضرة من هم فى معيتك.

واجعلنا اللــهم من خاصة حبيبك ورسولك . سيدنا محمد صلى الله عليه وســـلم ، وارزقنا الإنابة إليك فى كل أمر ، والرجوع إليك فى كل آن واستغفارك فى كل لحظة ، وتوحيدك فى كل سكنة ، وتمجيدك فى كل خطرة ، إنك القادر على ذلك ، ومن يقدر على ذلك غيرك ؟ !

يا إلهى وسيدى : فامنن علينا واجعلنا من عبير حضرتك عنك وجـــودك ، وحق كبريائك وعظمتك ، ياذا الجلال والاكرام «لا إله إلا أنت سبحانك، إنى كنت من الظالمين»(١)

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

هـــذا وقد طلب منى إخوانى فى الله ، أن نتكلم فى كيفية الأذان ، وما كان لى أن أتكلم ، وأنا الذى ليس معى إلا فضل ربى ، ولم يكن لى سبق تعليم لا بمعهد ولا بمدرسة ، ولـكننى نزولا على الحاحهم أطلب من ربى سبحانه المدد والفيض ، فأقدم لهـم كتابى الثالث المسمى «بمفتاح الصلوات الخمس» سائلا منه تعالى القبول والأجر، ولقد قلت فى الـكتيب الأول

(١) الآية ٨٧ من سورة الانبياء

المسمى «بالنفحات الرضوانية فى وصف أهل الحضرة الربانية» منهاج المتقين النظر إلى ما عند الله فإنه قريب وقلت فى كتابى الثانى المسمى «بصفاء الصفا» لمن أراد الأخذ عن النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم» لما معناه «وأهل الافتقار إليه لايقولون إلا أن يفاض عليهم ولا يتقولون مخافة أن يأثموا .

فأسأل الله المولى سبحانه وتعالى ، أن يوفقنى لما ينفعنى عنده ، وأن يتقبل منى ، وأن يحسن عملى ، وأن يتولى بالحسنى جزائى، وأن يدخلنى دار نعيمه ورضاه وأن يتولانى بالرعاية والرضوان . . . .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

محمد بن احمد بن محمد بن رضوان

البغدادى الأقصرى

القاهرة فى ٦ جمادى الاول سنة ١٣٨٨ هـ

٤ اغسطس سنة ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من باب الآذان

الحمد لله يقبل المنيب إليه ، ويستجيب لمن دعاه ، ويعطى عبيده من جود جوده ، كرما يكرمون به عند لقاه ،

الحمد لله حمد عبد عرف مقام الله فخافه واستحيا منه، فنهى نفسه عن شيطانه وهواه . فكانت جنة الله مأواه حيث يقول سبحانه وتعالى فى قرآنه : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى » (١)

فتاقت روح العبد العامل بكتابه ، وتنبهت جوارحه إلى الأخلاص والتذلل والخضوع إلى الله ، فكان نعم العبد ، ولما عمل قد قبله الله . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، خير دلالة على وحدانية الله المنزل عليه قوله سبحانه وتعالى :-

« انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء »(٢)

(١) الآية ٤٠ من سورة القارعات (٢) الآية ٥٦ من سورة القصص

فعندئذ دعا الكل إلى توحيد الله، ليميز الله، الخبيث من الانسانية ويعلم من هو عبد الله .

وبشرى لنا به من نبى رؤف رحيم ، بمن آمن بالله، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته ، صلاة وسلاما ينفعان قائلهما إذا عرضت اعماله على الله ، وسلم تسليماً كثيراً يا ربنا يا الله يا الله . . . يا الله .

وزد صلاتك وتسليمك على النور المشرق الوضاح ، وعلى السراج الذى لايطفأ أبداً ، فهو بيننا مساء وصباح ، يهدى من اهتدى بنوره . وما كان المهتدى أن يهتدى إلا بهداه ، وزد محبتنا له لأنك دعوتنا إلى الاعتصام به . . وقد قلت يا ربنا .

« واعتصموا بحبل الله جميعاً » (١)

ها نحن اعتصمنا ، ولذنا بباب فتحته لنا ، فولجنا فيه ، فأكرمنا منه واستطعمنا آياته ، فلا بديل له .

شئت لنا ، وتذوقنا سنة رسول الله ﷺ ، وكان من ذلك أن وقفنا أنفسنا وما ملكتنا ، طلبا لرضاك ورضاه . استمرنا بما

(١) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

جاء به ، وما كان لنا أن نستنير إلا بسنة رسول الله فغلب علينا الشوق والحنين فانغمسنا فى « لا إله إلا الله محمد رسول الله» فدنت رحمتك على قلوبنا ، فأنبتت كلمة طيبة يقبلها الله فجعلنا فى معانيها فلن نقف إلا على باب الله فاقبلها خالصة منا يامن لايخيب من رجاه

وبعد . . . عباد الله .

فخير الصحبة صحبة الأبرار من عباد الله ، وخير المحبة . محبة الأخيار من عباد الله ، وخير العشرة عشرة الاصفياء الذين صفت أرواحهم فتاقت إلى « لا إله إلا الله محمد رسول الله »

وخيرة القدوة . القدوة بأنبياء الله .

وخير الأسوة التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم

وخير الصفاء ماكان مشوبا بالحياء من الله .

فتخلى العبد عما يزول ، وتطلع إلى ماعند الله . . فاختار باقيا على فان، لابد من زواله ، فأهل الله للباقيات الصالحات عمال لله وخير الزكاة تنفيذ أمر الله .

وخير المزكى عنه ماكان مزكى من الله .

وخير جمع يجمع له . وخير يوم يجمع فيه ما كانت الدعوة فيه خالصة لله . وها نحن قوم اجتمعنا عند قوم نعرف فيهم

الخير لله ، فهذه ساعة ، يجب علينا أن نصول فيها ونجول فى ملكوت الله ، ليجن ثمار الطاعة ونقطف من ثمار ماعده الله لنتغذى من خير الله ، فنسير فى عبادة الله عبيدا متنبين إليه ، طالبين رضاه ، ولا نكون غير ذلك ، فالمؤمن لأخيه هين لين شديد فى طاعة الله . لايرى فيه ولا يرى فيه إلا فيضاً وإفاضه من الله . يستنكر نفسه إن رؤى العبوسى وجهه ،فيخاف الله ويستغفره فتنزل الافاضة منه فيتعانق القلبان،ويستيقظ الضميران ويستنير الفؤادان ، ويثلج الصدران بتوحيد الله . فخير المحبة محبة الاتقياء ، الذين تاقوا إلى طاعة ربهم فساق الله اليهم خلقه .

وتوقوا معصية الله ، فأمر الله عباده ! يتلقوا منهم حكمته من هم الصالحون ؟ ؟ ؟

من صلحت سريرتهم قبل علانيتهم ، فالخلقه لايعبأ بها ، والخلق هو قوام الانسانية عند الله . وخير القرب إلى الله تأدية فريضة الله فمن أداها بحقها وعلى وجهها المطلوب وجبت له جنة ومن لم يؤديها بحقها مردت عليه ولم يقبلها الله . « إن الله طيب .

لايقبل إلا طيبا » (١) والمخلصون هم الجزاء الأوفى عند الله.

فمن قال :

« الله أكبر »

وجال فى خاطره غيره فهو المستنكر عند الله . ومن كررها ولم يتواجد مع ربه فقد خاب مسعاه ومن قال :

« أشهد أن لا إله إلا الله »

ولم يؤد حقها فقد سقط من عين الله والساقط من عين الله لا يتقبل منه عمل عند الله . . .

ومن قال :

أشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ ولم يأتنس بها ، ولم تنفذ روحه منها ، ولم يستيقظ ضميره عند قولها فقد كذب فيما قاله وادعاه . . .

(١) الحديث رواه مسلم واحمد والزنوى عن أبى هريرة

ومن قال :

« حى على الصلاة »

ولم يغن عن هواه ، ويغب عن دنياه ، فما وقف موقفاً يليق بجلال الله ، فهو ساه لاه ومتبع لهواه . . . ومن كررها ولم يتذوقها ، ولم يتفرغ قلبه عن السوى ، فهو المطرود من الوقوف بين يدى الله . .

ومن قال :

حى على الفلاح

ولم يخش عظمة الله ، فما أفلح فى مناداه . . .

ومن كررها ولم يقف على باب الله ، فقل عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومن كبر تكبيرتى الختام ، ولم يخف مقام الله طرده من دائرة الحبيين من الله .

ومن قال :

لا إله إلا الله

الأخيرة ولم يقلع عن السوى ، ويغن عن الهوى فقد كذبته ملائكة الله . فإن العبد الحق ، العابد على حق ، تواق إلى الوقوف الحق بين يدى الاله الواحد الحق ، مؤد بخشوع ما أمره الله ، والخاشع لله فانه فى جلاله ، متواجد فى جماله ، يستحى منه أن يراه غافلا عنه ، وهو فى حضرته ، والمؤدى تأدية الحق مقتف أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مؤد كما أدى وقد قال رسول الله ﷺ ، فى الحديث الشريف .

« صلوا كما رأيتمونى أصلى » (١)

والمؤمن الحق ، ماغاب عنه رسول الله ﷺ ، ولاهوغائب عن حضرة جمال الله .

والتقى الحق ، تائب قبل الوقوف بين يدى الحق ، متطهر لمقابلة الحق ، يؤدى تادية المفتقر إلى الله الحق

فنسالك اللهياحق، يامن هو بالحق أحق، أن تحققنا بالحق وأن تجعلنا من أهل الحق ، بحق حقك على عبادك . واغفر لنا

(١) الحديث رواه اصحاب السنن

وأقبلنا ، ياذا الجلال والاكرام يا الله ياواحد ياحق ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

فالاذان هو طلب الاستئذان للدخول على حضرة الله ، والاقامة هى التخلى من الكونين بالكلية ، وطرح السوى والغيرية والتخلى عن البشرية والتهيئة المقابلة الحضرة العلية ، فمن لم يفن فى الجلال ، ويتذوق الجمال ، ويحسن الوصلة والاتصال ويتخلى عن الأبن والآل ، والصحبة والخلان ، فليس بقائم بين يديه ، وليس بخاشع لذى الجلال والاكرام ورفع اليدين لطرح السوى يتقبل ممن قال « الله أكبر » فلا غيرك ياذا الجلال أكبر ، ولا غيرك ياذا الجلال أكبر . فان العبد إذا أقبل على ربه ، وأقام بين يديه ، وتخلى عن غيره أدناه ربه منه واجتباه ، فإن دعا قبل منه وإن استغفر غفر له ، وإن وحده من النار انجاه وإن خاطبه بآياته ، أظهره لملائكته ، وباهى به خليقته فنعم العبد وقف موقف الخشوع والخضوع بين يدى الله فما أحوجنا إلى ربنا ، وما أغنى الرب عن طالب سواه

فعن الكل سبحانه غنى والكل له عائز ومحوج فالله غنى عن الكل ، وهو خالقهم ، وكل الخلق له دائما محوج فمن أتى

عليه بقلب منيب، استنار بحبه، فذاك هو العبد التائب لله الآيب.

إخوانى فى الاسلام :

إن من أراد موقف الأبرار، أمام الواحد الجليل الغفار فليتامل هذه الآيات المباركات، وآيات الله خير دلالة على المفلحين عنده، المتذللين له، الراجـين من آلائه سبحانه فلاحاً لهم، ونجاحاً لهم، إذ يقول سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم وصفاً لعباده المؤمنين، وتزكية لعباده المتقين، وترغيباً لعباده الموحدين ودليلا لعباده الحائرين، ونهجا قويما لعباده المقربين لديه، الخاضعين لجلال عظمته.

بسم الله الرحمن الرحيم . « قد أفلح المؤمنون، الذين هم فى صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضـون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، الا على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومـين فمن ابتغى وراء ذلك فاؤلئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » صدق الله العظيم

يتبين من هذه الآيات المباركات ألا فلاح ولانجاح الا لمن كان خاشعاً لله فيما طلبه منه .

والخاشعون لله كشف لهم عن جانب الجمال، فيما فرض عليهم فتذوقوه، وأدوه باتقان واحسان، وتأسوا برسول الله وعشقوا ماشرع لهم، فأدوا المشروع بإذعان، فأدناهم ربهم من حضرته وخصهم من بين خلقه، فرأوا أن الخشوع منة منه عليهم، ورأوا ألا قدرة لهـم أن يكونوا خاشعين إلا أنه هـو الذى أرادهم، فوجلت قلوبهم عندما ناداهم إلى المثول بين يديه .

والمفلحون لهم علامات ومنها رأيهم فى العمل الخالص، واحتساب ما عملوا لوجه ربهم سبحانه وتعالى، فهم عاملون بالأمر أبداً، منغمسون فى العلم أبدا، منقطعون للعلم أبدا متلقون للفيض أبدا لأنه لا ينقطع عنهم أبداً، عاملون بالقرآن أبدا مهتدون بهدى أصحاب رسول الله ﷺ أبداً .

لم يتركوا الخير أبدا . .

لم يفعلوا الشر أبدا . .

صادقون فيما يقولون أبدا . .

« والصادقون يرفعون إلى درجة الحكماء » (١)

والحكماء لا يخطئون لأنهم للحق يؤدون ، وبالخير يأمرون وعن المنكر ينتهون .

فكانوا أمة متماسكة ، بالخير عاملة ، وعن المنكر منتهية كانوا له كما أراد لهم أن يكونوا .

دعاهم للحق فعملوا به ، وكانوا دعاة للحق .

ودعاهم للصدق فقالوا به، واتخذوه منهجاهم فلا لغو ولا إثم ولا تأثيم عندهم .

نصبهم دعاة لخالقة لجباية الخلق إلى ربهم ، فكانوا بحق دعاة مخلصين ، إذ يقول سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم .

« ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون » (٢)

وقوله تعالى : (ولتكن) هو أمر منه بان يكونوا .

وهذه الكينونة كينونة أبدية، ماداموا يقرون لله بالوحدانية

(١) الحكماء الالهيين ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا .

(٢) الآية ١٠٤ من سورة آل عمران

ومادامت منهم على أرض الله بقية . فهم كالموحى إليهم ، والموحى إليه لا يقول إلا بما يوحى إليه به، وإيحاء المؤمنين من الشرع ، لأنهم آمنوا فأذعنوا ، وأسلموا فأدوا ، وسمعوا ، وأطاعوا ، وأتمروا وأمروا , وانتهوا ، ونهوا ، ودعوا فأجابوا ، واستدعوا فلبوا .

ومن وصل إلى هذا الحد ، كان عالما عارفا ، تقيا ورعا ، وارثاً للحال المحمدية . ولقد قال رسول الله ﷺ .

« العلماء ورثة الانبياء » (١)

فلا يقولون، إلا ما بلغ إليهم ، من الحضرة المحمدية ، تبليغا من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية . فالقرآن لم يترك شيئاً للمتقولين والمشرع لم يدع شيئاً فرض على أمته أو شرع لها ، الا عمل به ليقتدى به ، وقاله ليسترشد به وأمر به من أجل أن يفعله من تمسك بسنته .

وغير الملتقى من الحضرة المحمدية ، لا يمكنه أن يكون خاشعاً ولا أن يكون مفاضا عليه ، لأنه يرى الكلفه فيما يفعل إذ يقول سبحانه وتعالى :

(١) رواه أحمد والاربعة وآخرون وزاد فيه الديلمى (وانما العالم من عمل بعلمه) .

« وأنها لكبيرة إلا على الخاشعين » (١)

وقد يكون الغير خاشعاً عالما ،ولكنه ليس بالعامل ، فهذا علم لايعبأ به مادام لا يراعى حق الله فيه وقد يقرأ كثيراً فتخونه القراءة ، فيتعدى حد الله ، وقد يقف مع علمه لجهله بمقام ربه، فيستنكف أن يسأل غيره ، ويتعدى حد الله ومع ذلك يدعى أنه عالم والعالم الحق هو من عمل فعلم . إذ يقول سبحانه وتعالى :

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٢)

فالعمل يكشف عن مكنون ما وصل إليه العبد ، من علم بمقام ربه ، وبحق ربه ، وبما فرض عليه . والمؤمن الحق عالم بالقرآن ، عامل به : متحقق فى الشرع ، والشرع متحقق فيه ، وذلك يأتى عن طريق الوراثة المحمدية . وإن لم يكن كذلك موقوفة كلفه ، وحضوره بعد وقربه طرد ، وإمتثاله زيغ !! . .

اللهم جنبنا الخطأ والاخطاء ، والسوء والداء ، واجعل لنا من القرآن دواء ، ومن السنة شفاء ونقنا من هوى النفس ،

(١) الآيـة ٤٥ من سورة البقرة (٢) الآية ١٠٥ من سورة التوبة

وماتهواه من شقاء ، وغذنا بنورك ولاتحجبنا عن وجهك ، وسقنا بالطافك إلى حظيرة حبيبك ، وأدننا من فراديس جنان خليلك ، وخذنا اليك بكليتنا ، وتول أمرنا بعنايتك ، وأحبس عنا شهية غيرك ،وملكنا زمام أنفسنا ؛ حتى نساق اليك بالطافك ورحمتك ، وتب على من عصاك وأغفر لمن أساء لنفسه واستجب لعبد دعاك ، وأرحم عبداً ناداك، بحق اسمك البر،يابر ياتواب، يامن لا إله إلا أنت سبحانك . .

ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بـاب المنهج القويم

الحمد لله ذو الفضل والجود ، وذا العطاء الممدود ، الذى يعطى وليس لعطائه حدود ، والصلاة والسلام على إنسان عين الوجود ، وذروة الأمل المعقود ، إنسان الإنسانية ، ونور النورانية ، وروح الروحانية . النور المشرق الوضاح . الصراط السوى . المنهاج القويم . الذى من تمسك بسنته . أفلح فلاحاً يفوق فلاح العالمين ، ومن اقتدى به استنار بشرعته ، جعله الله قبلة للناظرين ، ودليلا للمتقين ، ومكنه عنده تمكين العارفين ، وأفاض عليه من عين المعين ، وأعطاه أجازته وبراءته ، لينجى بهما يوم الدين ، صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وذريته وأتباعه ، صلاة تكون دليلا للحائرين ، ونوراً للمهتدين ، صلاة تفوق عدد ما فى السموات والأرضين عدد عديعلمه الله ، الذى قال له :

«وإنك لعلى خلق عظيم»(١)

أما بعـــد :

فإن العبد إذا أراده ربه، بصره بعيوب نفسه فتاقت نفسه

(١) الآيـة ٤ من سورة القـلم

إلى معرفة الحق ، فتلمس العبد مكان التقوى ، فكشف الله له عن جمال كونه ، فروعه من نفسه التى تفعل السوء ، ثم أعطاه دليلا من آياته فهداه هذا الدليل الى حق الله عليه فتاقت روحه إلى العمل الصالح فرأى ألا مناص من الرجوع إليه ، فاشتاق إلى الدنو من حضرة ربه ، فدله على بابه ، وباب الله فى خلقه سيد خلقه ﷺ فن أتى منه نجا ومن حاد عنه هلك .

إن الطريق المحمدى ، طريق واضح جلى ، لا تعب فيه ولا نصب ، ولا عنت فيه ولا إجهاد ، ولكنه سهل ميسور لأرواح المؤمنين ، وصعب شاق على غيرهم ، فيـــه مشقة على النفس لذلك لزم الانسان الجهاد والاجتهاد ، لزمه أن يجاهـد نفســـه حتى تنصاع لأمر الله ، وأن يجاهد حتى يلحق بركب العارفين بالله وأن يجتهد حتى يكون له مكان الدنو من حضرة ربه وأن يتخلى عن دنيا لابد من تركها ، وأن يسير فى ركب المحمديين ، الذين اقتفوا أثر سيد المرسلين ، فجعلهم الله من حضرة حبيبه ﷺ مقربين ، الذين يرجون ربهم ولا يرجون غيره ويضرعون إلى ربهم، ولا يأملون فى غيره ، ويدعون ربهم دعاء المنيبين إليه ويخافون ربهم فيوفيهم من حضرته ، ويدلهم

على أهل الدلالة من خلقه ، فيتمسكون بسنة نبيهم ﷺ تمسكا لا تفريط فيه ولا املال منه ، ويظلهم بظل حبيبه ﷺ ، فيجعلهم متأسون به فى كل أعمالهم .

فالرســول ﷺ سبيل الله إلى خلــق الله ، وكان الله سبحانه وتعالى يعنى نبيه ﷺ فى هذه الاية لنقتدى به ونقتفى الأثر ، وأن نتبع سبيلا أتى به ، إذ يقول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم .

« وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله . » (١)

فمن تمسك نجا ، واهتدى وهدى ، ومن حاد عنه فهو الظالم لنفسه ظلماً مبيناً .

فاهل الغواية أهل ظلم لانفسهم اذ يقول الله سبحانه وتعالى :-

وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (٢)

العبادة نجائب النجاة من امتطاها سهــر ليله وصام نهاره

(١) الاية ١٥٣ من سـورة الانعـام (٢) الآيـة ٣٣ من سورة النحـل

وأسرع الى ربه فكانت عطايا الله أسرع اليه من اسراعه الى ربه ولأهل الغواية أمانة كتمنى الكسيح أن يكون له ما ليس فيه وأن يطالب ما ليس له فالذى له عند ربه هو ما فيه فالكسيح فى الطاعة لا يتلذذ بها لأنه يرى هذا كلفة ويرى أنه مرغم على هذا الفعل فلا يفعله لا بعقله ولا بضميره يتخلى عن كل حميد حتى ولو فعله ويفعل القبيح ويرى أن ما فعله حميد يصوره له الشيطان فيتجبر على حق ربه ويملى له فيخرج عن طور الإنسانية فكسيح الطاعة لا يتذوق الطاعة حتى ولو كان غارقاً فيها كم من خلق برزقة عصوه (إن من عبادى من ان أغنيته لفسد حاله) . . . .

فالذى أعطاه وعصي فهو كسيح عن الطاعة ، والذى لم يعطه وأعطاه فهو كسيح عن المعصية وشتان بينهما والفارق شاسع فخير خلق الله من تمسك بسنة رسول الله ﷺ ، وشر خلق الله من فارق السنة والكتاب ، وخير خلق الله من عباد الله المنفقون من رزق الله ، وخير رزق للإنسان عمل ينتفع به ، وشر خلق الله المبذرون فى رزق الله ، وخير المنقذين لأنفسهم عند الله من تمسكوا بكتاب الله ، وشر المسرفين عند الله الذين لم يشكروه على عطاياه ، وخير عبد عند الله من أقر بجميل الله عليه ، وشر

عبد عند الله من أعطاه ثم بما أعطاه خرج عليه وخير عبد عند الله الذى إذا مسة الضر شكر وإن مسه الخير آثر «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » (١) وشر عبد عند الله الذى إن أعطاه ربه أنكر وإن لم يعطه تضرع وبطــر « وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه » (٢) «إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذ بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير» (٣) صدق الله العظيم)

اللهم بصرنا بعيوب أنفسنا وهبنا تقوية الأرواح واجعل لنا فى قلوبنا نوراً يهدينا إلى طريق الفلاح واجعل لنا فى ضمائرنا وبصائرنا حفظاً وستراً حتى نلقاك وأنت راض عنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) آيـة ٩ من سورة الحشر .

(٢) آية ١٢ من سـورة يونس .

(٣) الآيات الأخيرة من سورة العاديات

دعاء وخاتمـــة

باسمك اللهم وبحمدك وعلى بركتك ومددك . . . ومن باب جودك وكرمك . . . وعلى مدد إحسانك وعطفك ـ ومن باب رحمتك ولطفك ـ ومن خير إنعامك ـ لجوئا وتوكلا عليك ـ وطلبا منك ـ ورجاء فيك ـ أسألك اللهم يامن لا يحيط بك كرسيك وعرشك ـ أن تجعل عملى لك ـ ونطق فيك ـ وأمرى إليك ـ وحاجتى عندك ـ فاقض الحاجة ـ ويسر السبيل ـ وأنر طريقاً لعبد وجهته إليك ـ واعتماده عليك ـ اللهم اكشف لى عن مكنون نفسي حتى أرى ما يعوقنى إلى التقدم نحوك ـ فاجتثه من جذوره من أجل أن أسرع إليك ـ ومكني من أنفاسي حتى تكون كلها لك ـ وملكني كلى لروحى حتى تسبح فى ملكوتك ـ وهب لى فى كل خالجة منى نورا يدلنى على ما هو خير لى عندك ـ اللهم خذ نفسي إليك وقو روحي فيك وأحي ضميرى فى ذكرك ورب فؤادى على عينك واحفظ حواسي وجوارحى وأطلقها فى مناجاتك اللهم لا أرجو غيرك ولا آمل إلا فيك ـ اللهم بحق رجاء عبدك فيك خذ بعنان أنفسنا إلى رحاب مرضاتك وبعنان ضمائرنا إلى فجر سلوك طاعاتك ـ اللهم لاخير إلا منك ـ ولا أمل إلا فيك ـ ولا رجعى إلا إليك ولا حول ولا قوة إلا بك ـ أحلنا أمرنا إليك وأنت تملكه ـ

فصرفه فيما يرضيك عنا ـ واعتمدنا عليك فى كل أمر هو عندك
فاجعل أمرنا خيرا وطريقنا هدى وسبيلنا مرشدا وسدادا ـ
اللهم بحق نبيك وخليلك وصفيك وبحق نور العالمين وسبيل
المهتدين وطريق المسترشدين سيدنا محمد نبى الكل وإمام
المرسلين نرجوك بماله عندك من مخزون رحمتك مددا من مدده
وهديا من هديه وطريقا من طريقه وسبيلا من سبيله . اللهم
أمنا وسؤددا وإرشادا ورشدا وتوبة وعفوا وأنقاذا وأمنا بحقه
عندك وبماله لديك ـ نتوسل به إليك ونستعطفك به أن تجعل
وجهتنا وجهته وسبيلنا سبيله لنقتدى به كما قلت لنا فى قرآنك
الكريم «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر» رجوناك ياالله يا غوثاه يامولاه ألا تفزعنا
يوم العرض عليك ـ وعليك نتوكل فلا تطردنا . اللهم إنا
نستنصرك على أعدائنا اللهم إن القوم جمعوا وأعدوا عددهم
لينقضوا على عابديك وليسلبوا خيرا أعطيته لعابديك اللهم إنا
نستنصر بك عليهم فخذهم أخذ عزيز مقتدر ومزقهم كل ممزق
واجعل جمعهم قلة وجيشهم ذلة لهم واطردهم عن ديار الموحدين.
اللهم إن القوم عاشوا فى مقام أبينا ابراهيم رسولك وخليلك إن
الغياث منك والأمل فيك وإن النصر منك والعقبى إليك .
اللهم طهر ديارا جعلتها لعبادتك وإمحق قوما طغوا وبغوا

وتجبروا على آلائك . اللهم يارب المستضعفين وياغياث
المستجيرين ويا ناصر اللاجئين من علينا بجيش من عندك كما
مننت به على حبيبك المصطفى ﷺ الرجاء منك والأمل فيك .
الدعوة لك فاقبل من لجأ إليك واستجار بك واستنصرك يارباه
ياغوثاه يامولاه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أهل الدلال على الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوى المتين الوهاب العزيز الحكيم الرءوف الرحمن الرحيم الخالق القادر العلى العظيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين إمام الكل وقائد ركب الغر المحجلين الداعى إلى الهدى والصراط المستقيم الذى أقام الله به الشرعة والدين وأنزل عليه القرآن الكريم وشرفه على الكل وجعله إمام المرسلين وخاتم النبيين وجعلنا خير أمة أخرجت للناس إن تمسكنا بالقرآن الكريم وعملنا بالهدى المستقيم وسرنا على طريق سار عليه سيد المرسلين إن أمرنا بمعروف فلأنفسنا وإن نهينا عن منكر فلأنفسنا وإن أجبنا دعوته يجدنا عنده وإن خضعنا لعظمته أكرمنا لديه بمحمده سبحانه وتعالى ان شرفنا بسيد المرسلين وجعل من أمته هداة مهتدين لا يخلو منهم دهر ولا يوم ولا سنة من السنين . اللهم فصلى وسلم وبارك على من شرفته وكرمته وجعلته خير العالمين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين

أما بعد فخير الأمر أمر الله وأنفذ الحكم حكم الله وخير أمر للعبد أن يؤدى أمر الله فيه وإذا أدى أمر الله أدى الله له جزاءه فإذا خضع لله أعزه فى سمائه فخير عمل عمل أمر الله به وخير جهاد جهاد فرضه الله وشرعه رسول الله ﷺ وأعظم الجهاد جهاد النفس وأعظم القتال قتال الغواية والشيطان الرجيم وأعظم الانتصار الانتصار على النفس ومجاهدتها حتى تهدأ أو تستكين فمن انتصر على نفسه وراعى حق ربه كان الله له فى كل أمر ومن كان الله له فى كل أمر لن يغلب فإن العبد الحق من وضع نفسه فى ميزان المراقبة وعلم أنه يجزى على كل عمل مأمور به من ربه ويؤاخذه على كل عمل حذره منه ربه فخير ميزان الرجل أن يحكم عقله فى نفسه وأن يحكم نفسه فى عمله وأن يحكم عمله فى الإخلاص وأن يحكم إخلاصه فى الخوف من الله فإن كان كذلك كان الله له فى كل ذلك . إن سأله أعطاه وإن استعطاه أغدق عليه وإن طلبه وجده وإن مشي إليه أسرع الله إليه وإن جلس به أنزل عليه السكينة وإن تكلم به ألهمه الحكمة وإن صمت له ألهمه الاصطبار وهو أسمى من الصبر فعند ذلك يسير العبد بالله ولله وفى الله وعند ذلك تغبطه ملائكة الله لمنالة من مولاه جعلنا الله من العاملين المحتسبين والمحتسبين الزاهدين

والزاهدين المخبتين والمخبتين الورعين والورعين الآملين والآملين الطائعين والطائعين الموحدين والموحدين المنطلقين إلى ما عند الله المستمدين من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا وصول إلا به فلله الحمد الذى أوجد لنا ما نتقرب به إليه وأرسل لنا ما نستدل به عليه .

من هم اهل الدلال على الله

الحمد لله العلى الأعلى العظيم الواحد الذى أوجد بلا علة الموجود الذى أوجد بغير احتياج الى ما أوجد المسخر لعبده ما فى سمائه وأرضه من نعيم احتاج اليه العبد سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعا منه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فإذا شكر العبد أغدق عليه ومكنه عنده وإذا أنكر زاده من أجل أن يرده إليه ثم إذا ازداد نكرانا رزقه مما سخر اليه ثم حاسبه حسابا لا قدرة للعبد عليه «وان الله ليمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته» حديث ـ ثم اذا أتقاه ورجع إليه فتح له باب القبول عنده وباهى به ملائكته وجعله من أهل الدلالة عليه ثم أخذ عليه عهدا ألا يميل إلا إليه فغيره فان وهو باق ولا يسأل غيره فما عنده لا يزول وما عند غيره لابد فان ثم إذا شاء صفاه فإذا صفاه رقاه وإذا رقاه أدناه من حضرته وجعله يسمع به ويبصر به ويبطش به ويمشى به فإذا كان كذلك إن سال أعطى واذا تضرع قرب وإن ناداه أدناه فنسألك يا الله يا عظيم يامن لك كل الأمر ومنك كل الأمر واليك كل الأمر

راجع دلاله عليك وشوقا اليك وقربا من جـــلال حضرتك واستغراقا فى جمال ذاتك وقـــربى من حضرة نبيك ومعيته الملازمة له والعمل بسنته والقـــربى الى الصالحين من عبادك الأوفياء لعهدك القائمين على حدك الذين طاروا اليك فجمعتهم بك واشتاقوا الى حضرة نبيك المصطفى فرشحت عليهم من نورك فاضاءت فيهم آياتك نسألك خيراً يسوقنا اليك ونسألك رزقا لاتؤاخذنا عليه ونسألك أبناء صالحين صدقة منك علينا ونسألك لما نسألك وكيف نسألك وأنت السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير استجب سؤلنـــا واقض حاجتنا ويسر أمرنا واسترنا فى عقدتنا وهبنا يقظة الضمير وصحوة القلب وحضور الوجدان بحقك ياحق وبحق رسولك المرسل من عندك المبشر لنا المنذر لنا اللهم فاجعلنا فيك متحابين ثابتين على العهد لانتعدى الحد ولانعصى الرب ولا نترك شيئا من سنة نبينا ﷺ إلا أديناها واستغرقنا فيها حتى ندنو منها دنو المحبة الخالصة والاخلاص المستديم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأهل الدلال على الله هم أهل الحياء منه وأهـل الحياء منه هم أهل تنفيذ أمره وهم أهـل العمل بكتابه وأهل العمل بكتابه هم أهل الافتقار إليه وأهل الافتقار إليه هم أهل الأمل فيه وأهل الامل فيه هم أهل الرجاء فيه وأهل الرجاء فيه هم أهل الاحتساب له وأهل الاحتساب له هم أهل حزبه وأهل حزبه أهل كرمه وأهل كرمه أهل جوده وأهل جوده أهل عطاياه وأهل عطاياه أهل نوره وأهل نوره أهل هدايته وأهل هدايته أهـل البصائر وأهل البصائر هم أهل مائدة الله وأهل مائدة الله عزفت أرواحهم عـن كل مايشتهى ومنـه المنتهي الى مالاينتهي والى مالا ينفذ والى مالا يضمحل ولا مالا يملكه المتقاعسون والى مالا يجده المتواكلون إلى مصافى أهل حضرته وفى صفوف أهل معيته واقفون على بابه لأنهم مؤمنون بانهم على حضرته سيلجون وفى حضرة قربه سيتواجدون وفى حضرة نبيه ممتثلون وللعمل بسنة نبيه ﷺ مؤدون . يتمسكون بكتاب اللهم أكثر من تمسكهم لأنفسهم حيث أن الله قطع العلائق عنهم فتعلقوا بذكره ونور بصائرهم فاستشربوا من حكمته وفتح قلوبهم فترووا من أهل

معيته قاربوا الملائكة فى أعمالهم وزادوا فى العمل الصالح حتى اشترى الله منهم أنفسهم وما أعطاه لهم فباعوا بالخالص واشتروا الاستخلاص والخلاص من أهواء أنفسهم حتى ثبتوا فى حضرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ قبل توحيده فأغناهم عن غـــيره وأجاب مطالبهم فنزههم عن غيره وأجاب سؤلهم فلم يكلهم حتى لأنفسهم جعلنا الله منهم وعلى أثرهم وفتح لنا باب الترقى وباب الكرامة والكرم فأهل حضرة الله لا أمل لهم إلا فى خالقهم ولا حاجة لهم إلا فيه ولا مطلب لهـــم إلا إياه .

وأهل التوحيد هم أهل صله واصلة بالنبى الرسول الأمين سيدنا محمد ﷺ وأهل أسوة طيبه وقدوة صالحة وعمل مقبول نسأل الله تعالى الوجهة الصحيحة والاتجاه المستقيم والعمل الخالص المستديم إنه لمـــن سأله واستجاب له وآمن به قريب مجيب الدعوات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم متى نجتمع على الحق وعلى أهل الحق عليك بالائتناس بربك أى فى ذكره خالصا لوجهه يعرفك بأهل محبته ومن أحب الله فتح قفل قلبه ومن فتح قفل

قلبه جعله من أهل محبته ومن جعـــله من أهل محبته ألبسه لباس الحكمة ومن ألبسه لباس الحكمة جنبه الخطأ ومن ائتنس به آنسه فإذا آنسه جمعه على من يؤنسه به أى يذكره بربه فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى لا تجعل للشهوة مكانا فى قلبك فأهل الله لا ينقطعون عن ربهم فأهل الله لا صلة لهم إلا به ولا وصله لهم إلا إليه من كانت شهوته مشتهى أهـل الدنيا رفع الحياء من قلبه ومن كانت شهوته طلب الحـــق حقق الله أمنيته ومن كانت رغبته فيما يزول طرد من باب أهـل الوصول ومن كانت رغبتة فيما يبقى عتق الذنوب عقوقا حتى كأنه لم يراها ولم تراه وليس له بها صلة وليست لها على قلبه سيطرة .

من كان بالله اشتغل به ومن كان بغيره أوكله إلى من اشتغل به فاسقطه من عينه . أهل العبادة أهل حياء وأهل الحياء أهل إنابة وأهل الانابة أهل قدوة وأهل القدوة أهل أسوه وأهـل الأسوه أهل المنهاج القويم وأهل المنهاج القويم أهل يقظة وأهل اليقظة أهل عمل وأهل العمل أهل رجاء وأهل الرجاء أهل فيض وأهل الفيض أهل مدد وأهل المـــدد أهل كرم وأهل الكرم

أهل عبادة وأهل العبادة أهل الاستغفار وأهل الاستغفار أهل قيام بالاسحار وأهل القيام بالاسحار أهل خوف من الجبار وأهل الخوف من الجبار أهل معية الغفار وأهل معية الغفار أهل دلاله عليه وأهل الدلاله عليه أهـــل رحمته وأهل رحمته أهل شفقة ومودة لا من آمن به تحقيقاً لقوله تعالى « رحماء بينهم والرحماء فى أعلى الدرجات . اللهم أرزقنا قلوبا حيه وبصائر مستنيرة وأفئدة متفتحه وضمائر يقظة وجوارح شاكرة وألسنة ذاكره وأغفر لنا يامن بيده أمر الدنيا والآخره ولا حول ولا قوة الا بالله العـــلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمـــد وعلى آله وصحبه وسلم .

وأهل التوبة المقبولة

أهل التوبة المقبولة هم من سمعوا قول الحق سبحانه وتعالى فى ندائه لهم فى الآية المباركة التى تدعو المؤمنين أن يكونوا أهل رجوع إلى ربهم ومراجعة لما فعلوه ليستخلصوا أنفسهم من شوائب الذلة لغيره إذ يقول سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وهم من استجابوا للحق سبحانه وتعالى حين دعاهم فى قوله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم فكانوا أهل تمسك قوى وأهل عقيده قويمة وأهل عمل خالص وأهل استغفار مستديم وأهل طلب للشفاعة من سيد المرسلين ﷺ حتى دخلوا فى حصن الموحدين وأمان الخائفين ورجاء السائلين وأهل المستغفرين طلبهم الحق فوجدهم فى عبادته وطلبوا الحق فقربهم من حضرته داوموا الاستغفار فاستحيوا من الغفار وداوموا العبادة فخافوا من المعبود الواحد القهار هم أهل الصفاء فى العبادة والإخلاص فى العمل هم من حفظوا حق الله فحفظ قلوبهم وحفظوا حق رسول الله فأدوا ما أتى به عزفت أرواحهم عن المعصية واستشربت الطاعة وعزفت قلوبهم عن الغرور

فشربوا من السر المكنون واستنارت عقولهم بنور الهداية فأضاءت واستضاءت من آية مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة فاتقدت كل جوارحهم وكل خلجة فيها من نور لا شرقية ولا غربية فاستغرقوا فى النور الإلهى وكانوا أهل معية فتحققوا فيه لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيىء فأضيئوا وأضاءوا فتواجدوا فيه لم تمسسه نار نور على نور نور إلهى ظاهر جلى لمن عرف حق العلى واستغرق فى شرعة النبى فكانوا فى اعلى النور من نور عرشه استمدوا ولملاقاة وجهه استعدوا فكانوا أهل الهداية بنور الله شاء لهم فاهتدوا ووفقهم فهدوا إلى الطيب من القول فلا يقولون الا حقا ولا ينطقون الا صدقا « يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » لعلهم بنوره يهتدوا وبالاخلاص إليه يتقربوا وبالانابة إليه يرجعوا وبحبيبه سيدنا محمد ﷺ يهتدوا ويقتدوا هم أهل الاستغفار من أخذوا بما جاء به سيد الأنوار حبيب الجليل الغفار سيدنا محمد نور الأنوار سر الجلال ومجلى سر الجمال وصلى الله عليك ياسيدى يارسول الله والصحب والآل وعلى تابعيك إلى يوم المآل ولا حول ولا قوة الا بالله

العلى العظيم اللهم لا تؤاخذ عبدا لم يعرف الرجاء فيك إلا بك ولم يعرف القربى إليك الا منك ضاع أمله إلا فيك وخاب رجاؤه إلا منك عظم ذنبه وضاقت حيلته وأنت العظيم الأعظم الواهب الخير وخيرك أعم وأنت الرحيم من كل أرحم ياعالما بالعبد وما به نزل ارفع عنا الحجاب وأحفظنا من الزلل بحق نبيك ﷺ وبحق أصحابه الأول وبحق من بك وعليك دل .

الله ولا غيره الله ولا سواه الله ولا بديل له الله الغياث الله الغوث الله الملجأ الله الرجاء الله الحسب الله الحافظ الله الحسيب الله الحفيظ الله الرقيب الله المجيب الله الواسع الله الحليم الله الرءوف الله الرحمن الله الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

إخـوانى فى الاسلام

إذا أحب الله عبداً رزقه حسن المنطـوق وإذا أراد أن يحبب فيه خلقه رزقهم حسن التأويل ثم رزقهم الأدب معه ثم من عليهم بالخلق القويم ثم صفى أرواحهم فانصهرت فى معية أهل القرب ثم استظلوا تحت ظل آية وأمرهم شورى بينهم ثم استسقوا من رحيق آية رحماء بينهم ثم استشرقوا من بحـر آية تواصوا بالحق وتواصـوا بالصبر ثم استناروا بآية والذى جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين ثم وقفوا على شاطىء آية الذين يدعون ربهـم بالغداة والعشى يريدون وجهـه فكشف الله لهم عن جمال ما أوجد فى كونه فاقروا بالعجز أمام خالقهم فرواهم الله من آية وعلمناه من لدنا علمافخروا سجدا لربهم حتى دنوا من حضرة قربه فنودوا فى أهل معيته فان من فضل الله على جماعـة المسلمين أن جعـل التوادد منهاجهـم والثناء صراطهم والشكـر طريقهـم والصبر رائدهم والحـق سبيلهم والاعتصام بحبل الله بغيتهم وأمنيتهم . فاذا كانوا كذلك غبطهم

الملأ الأعلى ثم أمر الله ملائكته بالاستغفار لهم حيث أنهم قاموا ولربهم صبروا ولأمره فعلوا وعن نهيه انتهـوا صبروا فى حكم الله فأدوه كاملا ولم يطـاوعوا أنفسهم ولا أهـواءهم فتحققوا فى قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفـورا ـ لوعهم الحنين فكانوا لربهم ذاكرين وأضناهم الشوق فكانوا عند ربهم متمكنين وروعهم الخـوف فكانوا من الله تعالى وجلين وبكتابه عاملين وبسنة نبيه ﷺ متمسكين فروا إلى ربهم حتى من أنفسهم فجعلهم الله من أهل الحق والحقيقه وألبسهم ثوب شكره ورداء ثنائه حتى جنبهم الخطأ والاخطاء استعذبوا القتل فيه فأحياهم عنده واستعذبوا المـوت فيه فرقاهم عنده طاروا من ملـكه إلى ملـكوته فخروا سجدا لعليائه وجبروته سارو على النهج القويم وعلى الحـكم الظاهر المبين فوقفوا بشاطىء سيد المرسلين فذكرهم الله فى السابقين الأولين فقال سبحانه وتعالى فى كتابه المبين محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلامن الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى

التوراه ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيما .

والذين معه على تنفيذ ماجاء به فى كتاب الله واقرته سنته وعلى هدى أتى به ﷺ لم يفرطوا أبداً ولم يتوانوا فى طاعة الله كانوا قانتين لربهم ولعليائه ركعا سجدا فنالوا من الذكر الحيكم منزلا لم يتبوأه متقاعس ولا عن ذكر ربه مبعدا تابوا إليه واستغفروه وله سجدوا سجود التوب والإنابة والرجوع إليه وغيره ماعبدوا فأدناهم منه إليه تكرما حتى سموا فى سمائها وفى أرضها ولحبيبه سيدنا محمد ﷺ تأسوا وتقربوا جعلنا الله منهم وهدانا السبيل ونور البصائر وايقظ الضمائر وقوى الأرواح وفتح أقفال القلوب حتى نرجع إليه ونؤوب إليه أو به لا نكث فيها بعدها ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال أحدهم أنى أعرف متى يذكرنى ربى فقالوا له متى فقال عندما أذكره وتلا قوله تعالى « فاذكرونى أذكركم » أذكرونى تعبداً ولا يكون ذكر الله كاملا إلا أن يكون العبد جاريا تحت قدر ربه فيما أمره ربه به فمن ذكر الله تعبداً وعبادة وقربا وإنابه ذكره الله برحمته ومغفرته وجوده وكتبه عنده من الذاكرين .

ومن لا يذكر الله يجد حق الله فأسقطه الله من عينه ولم يكتبه عنده لا من الذاكرين ولا من الشاكرين فمن نسى ذكر ربه دخل الشيطان فى قلبه فخاض ولعب فيه حتي أنساه أن الله حق عليه ثم وسوس إليه بما يبعده عن طاعة ربه فظن العبد أن الله اهمله ومن ظن أن الله أهمله فقدنسى ذلك تحقيقاً لآية :

« نسوا الله فأنساهم أنفسهم . اولئك هم الفاسقون »

من ذكر الله حبا فيه كشف له عن جمال وجهه فاغرقه فيه ومن ذكر الله خوفاً منه كشف له عن جلال وجهه فأخضعه إليه ومن ذكر الله شكرا له رزقه الحياء منه ومن ذكر الله تعبداً لله سما عنده ورفع الله ذكره وحشره مع الصالحين من خلقه

وأظله بظل عرشه وأدناه من حضرة قرب نبيه صلى الله عليه وسلم فأهل الحياء لهم فى معادهم مع ربهم سبعة أبواب يلجون فيها باب العبادة ، باب الاستغفار ، باب القرب ، باب الشوق ، باب الرجاء ، باب الانابة ، وباب الكرم . فلا يخرجون عن هذه الأبواب قط لأن هذه الأبواب هى سبيل الله فى عباده وسبيل الله فى خلقه ومن ابتعد عن هذه الأبواب وتركها ولم يكن ذا شوق إلى الوقوف بها وقف على باب الشيطان فغضب الرحمن عليه ولأهل الأمانى سبعة أبواب بعد عن الله :

باب التمنى وباب التقاعس وباب الخطأ وباب الزيغ وباب الإعوجاج وباب الصد وباب الطرد .

فمن دخل من باب الحياء كتبت له النجاة فى الدنيا والآخرة وأغرق عليه من فيض الله وتوارى الشيطان منه لأن الشيطان لا يمس حيياً من الله ولا يقاد به والحيى من الله هو من حزب الله وحزب الله ليس للشيطان عليهم ولاية أولئك حزب الله « ألا إن حزب الله هم المفلحون » وباب القرب وسيلة المؤمن إلى ربه للعكوف على بابه وللوقوف بين يديه وللمثول بين يدى حضرته وللعمل بطاعته وتجنب معصيته وللرجاء فيه . رجاء

لا يدانيه رجاء لانهم موقنون لأنهم باب ربهم وقفوا ولجلاله عكفوا ولكبريائه ركعوا ولعظمته سجدوا ولقهره تابوا ورجعوا فخلص الله أنفسهم من شوائب الغيريه فكانوا وكأنهم ملائكة لا يعصون الله أمراً ولا يقاربون الله نهياً فالخوف هو إسمى القرب والحياء أحسن القرب فمن لا حياء فيه لا خير فيه ومن لا خوف عنده ولا قرب إليه . الشوق هو الحب تأصل عند المؤمن حتى صلاه وأصطلى به فلم يقلبه بل قربه من جلال ربه وذوقه معية أحبابه فولجت فى حضرة من وحدوه واشتاقوا لتوحيده وأحبوا وجهه وخضعوا لعظمته وأهل الإنابة أهل احتساب لربهم يرون أن ما تعبدوا به هو رزق وتفضل من ربهم عليهم إذ لوشاء لما عبدوا ولكنه تفضلا منه شاء الله فعبدوه ورضي لهم فوحدوه وقربهم إليه فعشقوه وذابوا فيه وتواجدوا عنده فراقبوه فى كل شيء وكانوا عند حديث (أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك) والاستغفار هو الإقلاع فلا استغفار لمن يقلع ولا توبة لمن لا يرجع ولا إنابة لمن لا يخضع ولا شوق لمن لا يستغفر فقد ورد فى الحديث (التائب من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه) .

المغفرة هى رقعة فى القلب تغير طبيعة البشرية من آدمية حاقدة إلى انسانية خاشعة لربها عاملة ولخالقها عابدة و لنبيه تابعاً وبصحبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعة ومن لا رحمة له فى قلبه لا شفقة لرحمتى على نفسه ومن لا شفقة له على نفسة فهو الظالم لها والظالم يلقى جزاءه عند خالقه (وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

والكرم صفة من صفات الله تعالى من اكتسبها كان كريماً عنده ومن لا يكتسبها اعوج قلبه وتاخر فى عبادة ربه وابتعد عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

إن الله كريم يحب الكرماء

والتمنى عجز فى قلب الإنسان حيث أنه مأمور من ربه بالا يتقاعس عنه وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم .

(ليس الإيمـــان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل) حينئذ أعمال الإيمان جلية واضحة لا تخفى حتى على الخلق لانهـا فيهم متبادلة وقد قال تعالى (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل

ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً والتمنى باطل من أساسه ومفتاح التمنى بيد الشيطان ومفتاح العمل الصالح بيد الرحمن فليختر العبد أيها شاء .

اللهم اختر لنا ما يرضيك عنا يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آمين . آمين . آمين

١٠ رجب سنة ١٣٨٨ هـ

٣ أكتوبر سنة ١٩٦٨ م

محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان

البغدادى ـــ الأقصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء يستهدى بنور العارفين ... مثقل الظهر بآثام السنين
غـارقا فى اللهو لا يردى لـه ... شاطئا يؤويه شان التائهين
مـا لـه فى امسـه زاد ولا ... كـان الا فى عـداد العـابثين
ليتـه يملك حـق ومعـه ... انـه بـاك ذليـل مسـتكين

حائرا آمـالـه من دهـره ... أن يرى الامن بساح المخبتين
ليت شـعرى هـل يرى احلامه ... واقعـا يلمسه فى كـل حين
انه بالبـاب قـد القى العصى ... طامعا فى الكاس من اصفى معين
اترى يقبـل عبـد تـائب ... لائـذ بالبـاب اضناه الحنين

ساقه الشـوق الى اعتابكم ... وحـداه الوجد للرحب الامين
وهـو يستندى اكف الصادقين ... من « بنى رضوان » خير المهتدين
ورقـوا النـور ومـن قمتـه ... عن رسـول الله خير المرسلين
فانبـروا للحق يدعـون لـه ... بلسـان صـادق حـر أمين

يعشـقون الـواجب الاسـمى وهم ... من جنـاب الله فى حصـن مكين
مـا حنـوا جبهتهـم الا لـه ... ما لغير الله خـروا ساجدين
غـرهم بالله فى طـول المدى ... غـير معتـز بـرب العـالمين
أين منى وانكسارى واضح ... وقفـة عزت على المستبسلين

ليس من قدرى وقـدر السالكين ... أن ترى أمجـاد خـير الزاهدين
كيـف يستطيع ضـعيف هـين ... خوض هذا البحر بحر العارفين
أو يـرى مقتدحـا آثـار من ... قطعوا الليـل قيـامـا ذاكرين
انـهم بـالله دومـا لهـم ... مقصـد الاه عـون الصـادقين

هـم عبيـد الله حقـا وهـم ... لطـريـق الله خـير الـوارثين
طبت نفسـا اذا عـرفت الحق عن ... غوث هـذا العصر شيخ العارفين
نسـل آبـاء كـرام شـهودا ... أعصـر التـاريخ فى طـول السنين
يحمـلون النـور يهـدون بـه ... أممـا ضـلت طـريق المهتـدين

كـان شيخى « أحمـد » قمتم ... كم هـدى للحـق أعتى المسـرفين
ردهـم للبـاب فانجـاب الـدجى ... واستبان الصبح يهدى السـالكين
ثم كـان الوارث العمـلاق من ... قـولـه يشـفى صـدور المؤمنين
تـرجم القـول سلوكا عـاليا ... فهـو لا يزهى بقـول القـائلين

مقتـد بالمصطـفى فى قـولـه ... نـاطق بالحـق والحـق المبين
مقتـد بالمصطفى فى قـولـه ... مسلك يـرقى على مـر السنين
مقـتد بالمصـطفى فى حـالـه ... لا يـرى الاه بـاب العـارفين
وهـو فى الحضـرة فى اعـلى ربى ... مشـرق الطلعة وضـاح الجبين

يتلقى عـن حمـاهـا فيضـه ... ويبين الحـق للمسـترشدين
« نغمـات » منـه جلت جانبـا ... ايقظ النـاس عـلى هـدى مبين
« وصـفاء » قـد شـفا غلتنـا ... فاجتنينا فيـه نـور العـابدين
ثم « مفتـاح » لخمس فـرضت ... يفتـح القلب لـذكر الـذاكرين

احرف صيغت من النور وقد صاغها للقوم شيخ العاشقين
وفيوضات افيضت كرما فى مصب طاهر عف امين
يا الهى يا انيس الذاكرين يا الهى يا جليس الطائعين
يا الهى يا ملاذ العائذين احمنا يارب فى دنيا ودين
وانفع اللهم كل المسلمين « لبنى رضوان » خير العاملين

١٩ من جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ

١٣ اغسطس ١٩٦٨ م

المحب الفقير «العزب عبد الحليم ياسين»
ناظر مدرسة المنيا الاعدادية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على آلائه ، وشكراً له على نعمائه ، سبحانه وتعالى توحد فى الملك والملكوت ، واختص بالكمال فى الأفعال والصفات والنعوت، وصلاة وسلاما على من أرسله ربه شاهدا ومبشراً ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيراً ، وعلى الانبياء والمرسلين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

فهم صفوة الله من خلقه ومناراته فى أرضه .

ولما كانت الرسالة المحمدية أكمل الرسالات وأقدمها فى جميع الأحوال والأوقات : أصطفى عباداً من خلقه لحمل الأمانة وأداء الرسالة لتظل أعلامها مرفوعة ومناراتها منصوبة، تهدى السائرين ، وترشد الحائرين . ومن خير عباد الله فى هذا الزمان آل رضوان : فقد جعل الله الحق شرعتهم والدفاع عن دينه قبلتهم ، ونشر المبادىء المقدسة ديدنهم اصطنعهم لنفسه وصنعهم على عينه ، وصبغهم بصبغته ، وأمدهم بمدده ، وأيدهم بروح من عنده . نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم ، فلم يدعوا

سبيلا إلى الرشد إلا سلكوه ولا منفذ إلى الخير إلا اتبعوه ، وساقوا الناس اليه اداء للأمانة ، وقياما بحق الرسالة ، فمكن الله لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وجعلهم أئمة يهدون بأمره والف من حولهم القلوب وجمع على كلمتهم الأصحاب ، والأحباب فهم الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .

كما أنهم الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة ، والمثل الأعلى للانسانية فى العصر ومن فضل الله على عباده أن صورلهم هذا الكمال المحمدى ، والنور الأحمدى فى قطب وقته وامام عصره « مولانا الحاج احمد رضوان » وجعله متنقلا فى ابنائه وآل بيته الكرام البررة ، وبخاصة « مولانا الحاج محمد رضوان » فرضوان الله على آل رضوان ، سلام عليهم فى الأولين والآخرين من الرحيم الرحمن ، وعلى أحبابهم ومن أتبعهم باحسان .

وبعد : لقد شرفنى مولانا « الحاج محمد رضوان » وارث النور الأزهر ، وخليفه الامام الأكبر وطلب منى أن اكتب كلمة عن كتابه . « مفتـــاح الصلوت الخمس » ، فامتثلت الأمر

شاكراً فضله ، شاعراً فى نفس الوقت بعظم المسئولية وشرف المهمة لمؤلفاته .كتب قيمة ، وأن لمثلى أن يقال تلك المنزلة أو يحظى بتلك المرتبة وأن يبلغ من المعرفة ما به يكتب عن هذه النفحات السماوية ، والفيوضات الالهية ، والهدايات الربانية .

ولكنى استعنت بالله العلى الكبير ، وسألته العون والتوفيق فأمدنى من مددهم وحبانى قبساً من نورهم فصار منهم واليهم يرجع الفضل ولله والشكر والحمد فى الأولى والآخرة .

وكتاب مفتاح الصلوات الخمس «لمولانا الحاج محمد رضوان»

ضمن كثير من مؤلفاته العظيمة يشتمل على معنى الأذان وأسراره عند العارفين بالله ، وعن المنهاج القويم الى صلاة الاوابين الموحدين لله المتحققين بمعنى :

« لا إله إلا الله » فرضى الله عنه وأرضاه وأجزل العطاء لمن والاه . كما أنه يحتوى كثيراً من الشرح لأسرار التنزيل ، والتفسير لمكنونات التأويل ، وحقيقة كتبه أنها معان ساميات فى كلمات محكمات ، تنزلت من عالم الغيب على روح عبده الأمين حفاظا على هدى سيد المرسلين ، وليعمل بها العاملون وينتفع بها

المؤمنون ويسترشد بنورها الصادقون المخلصون فإن نجاح الأمة الإسلامية لا يتحقق إلا بالتمسك بالدين القويم والأخذ من هذا المعين ، معين الصديقين والشهداء الصالحين فنسألك اللهـــم أن تنفعنا بهم ، وأن تنصر الأمة العربية بهديهم وأن توفقنا للسير على مناهجهم وأن تجعل النصر حليفنا لمن آمن بهم وصدق دعوتهم واقتبس من نور هداه ، واتبع رضوان الله .

عبد الواحد حسين رمضان
مدرس لغة عربية بالمدارس الثانوية

أغسطس ١٩٦٨

دار محفيس للطباعة ت: ٢٦٨١٨٢
٥٦ شارع منصور ـــ باب اللوق



أعد هذه النسخة

أحمدعبادي شحات علي

مساهمة في الحفاظ علي التراث القديم وأطلب من الله تعالي أن ينفعنا والمسلمين به أجمعين أمين